كان السيد علوي بن محمد (صاحب مرباط) ذا تجارة واسعة وأملاك عريضة وكان السيد الفقيه المقدم محمد بن علوي يملك غلات عظيمة لينفقها في أعمال البر . ولو أردنا التعداد لطال ، ولكنا ندرك أن ذلك من نتاج ثروة جدهم الأعلى الإمام أحمد المهاجر [١] .

تأسيس البلدان ونشر العمران [٢]

قد علمنا مدى ثراء الإمام المهاجر ، وعلمنا انه اشترى العقارات التي لم يستأثر بها لنفسه ، بل وهب بعضها غيره ، وعلمنا ببنائه الديار ، وعلمنا بعض ما فعله أبناؤه من كرم وجود وشراء أراض وديار ، فاعلم الآن أيضاً انه بعد وصول الامام المهاجر تحوّلت حضرموت من حالة ضنك وفاقة إلى حالة يسر وثراء ، فقد انتشرت الزراعة في نواحي (الحسيسة) [٣] وامتدت في سمل [٤] وانتعشت أراضي (بيت جبير) [٥] ، واخضرت (تريم) [٦] وأينعت (قَسَم) [٧] بالثمار ، وأنبتت الأراضي النخيل والزروع ، تكفيك نظرة واحـــدة على ما ذكره المؤرخون القدمـــاء عن حضرموت وفقرها ، ثم نظرة أخرى على ما ذكرته الكتب الحضرمية من الزراعة والثروة .

---

(١) كتاب (المهاجر) أحمد بن عيسى ، للسيد محمد ضياء شهاب .

(٢) عن الكتاب المذكور بتصرف .

(٣) الحسيسة والمعروف بشعب مُخَدَّم .

(٤) سُمل .

(٥) بيت جبير .

(٦) تريم مدينة العلم ، تقع بالجانب الشرقي من حضرموت . وهي قديمة عاصرت التاريخ ، برز فيها الكثير جداً من العلماء والصلحاء ...

(٧) قَسَم . اختطها الامام علي بن علوي بن عبد الله بن أحمد المهاجر باسم أرض كانت للمهاجر بالبصرة .